عبد الحميد بن يحيى الكاتب

وما تبقى من رسائله ورسائل سالم أبي العلاء

دراسة وإعداد

الدكتور احسان عباس

الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع
عمان - الأردن

المواطن التي يجمعها الحقّ والباطل، فأبشر منا بما ساءك ضجراً، ومَشَّاكَ تُقادُ كما يُقادُ الجملُ المخشوش.

- ٢٠ -

أما بعد، فقد بلغ أميرَ المؤمنين عنك أمرٌ لم يحتمله لك، إلا ما أحبَّ من ربٍّ صنيعه قِبَلَكَ، واستتمامِ معروفهِ إليك، وكان أمير المؤمنين أحقَّ من أصلح ما فسد منك، وإنك إن عدت لمثل مقالتك وما بلغ أمير المؤمنين عنك، رأى في معاجلتك رأيه، فإن النعمة إذا طالت بالعبدِ ممتدةً أبطرته: فأساء حمل الكرامة، واستثقل العافية، ونسب ما هو فيه إلى حيلته، وحسبه وبيته ورهطه وعشيرته. وإذا نزلت به الغِيَر، وانكشفتْ عَمايةُ العَشَا عنه، ذلَّ منقاداً، وندم حسيراً، وتمكن منه عدوه: قادراً عليه وقاهراً له. ولو أراد أمير المؤمنين مكافأتك بلفظك ومعاجلة فسادك جمع بينك وبين من شهدَ فلتاتِ خطئك وعظيم زلتك، ولعمري لو حاول أمير المؤمنين مكافأتك بلفظك في مجلسك، وجحودك فضله عليك، لردَّكَ إلى ما كنتَ عليه ولكنت مستحقاً.

- ٢١ -

عهد مروان إلى ابنه عبيد الله.

رسالة عبد الحميد الكاتب في نصيحة وليّ العهد:

I - [مقدمة العهد]:

أما بعد، فإن أمير المؤمنين -عندما اعتزم عليه من توجيهك إلى عدوِّ الله

(٢٠) صبح الأعشى: ٨: ٣٥٠ وأمراء البيان ١: ٥٧ وانظر الملحق.

(٢١) اختيار المنظوم والمنثور ١٣: ٢٠١ وصبح الأعشى ١٠: ١٩٥ ورسائل البلغاء: ١٧٣ وجمهرة رسائل العرب ٢: ٤٧٣ وعصر المأمون ٢: ٢٠ ومنها مقتطفات في أمراء البيان ١: ٦٨ - ٩١، كتبها إلى عبيدالله بن مروان حين وجهه لمحاربة الضحاك الخارجي، قال ابن أبي طاهر: ويقال إنها لا مثل لها في معناها.

م = اختيار المنظوم والمنثور.
ص = صبح الأعشى.

الجَلِفِ الجافي الأعرابي، المتسكعِ[1] في حَيْرَةِ الجهالة، وَظُلَمِ الفتنة، ومهاوي الهَلَكة، ورعاعِهِ الذين عاثوا في الأرض فساداً، وانتهكوا حُرْمَةَ [الاسلام][2] استخفافاً، وبدَّلُوا نِعَم[3] الله كفراً، واستحلوا دماءَ أهلِ سلمه جهلاً - أحبَّ أن يعهدَ إليك في لطائف أمورك، وعوامِّ شؤونك، ودخائل[4] أحوالك، ومصطَرَفِ[5] تنقّلك، عهداً يُحَمِّلُكَ فيه أدبه، ويشرِّعُ لك به[6] عِظَته، وإن كنت والحمد لله[7] من دينِ الله وخلافته بحيث اصطنعك الله لولايةِ العهد مخصَّصاً[8] لك بذلك دون لحمتك وبني أبيك، ولولا ما أمر الله [تعالى] به، دالاً عليه [وتقدمتْ فيه الحكماء آمرين به]، من تقديم العظةِ والتذكيرِ لأهل المعرفة، وإن كانوا أولي سابقةٍ في [الفضل] وخصّيصى[9] في العلمَ، لاعتمد أميرُ المؤمنين منك على اصطناعِ الله إياك [وتفضيله لك] بما رآك أهلَهُ في محلّك من أمير المؤمنين، وسَبْقك إلى رغائب أخلاقه، وانتزاعك محمودَ شيمه، واستيلائِكَ على مشابِهِ تدبيره.

ولو كان المؤدّبون أخذوا العلمَ من عند أنفسهم، أو لُقِّنُوهُ إلهاماً من تلقائهم، ولم نُصِبْهُم تعلَّمُوا شيئاً من غيرهم، لنحلناهم عِلْمَ الغيب، ووضعناهم بمنزلةِ خالقهم المستأثرِ بعلمِ الغيب عنهم بوحدانيته في فردانيته

---

١ - م: المتكسع.
٢- ما بين معقفين من ص (وكذلك هو في سائر الرسالة).
٣ - ص: نعمة.
٤ - م: ودخال.
٥ - م: ومضطر.
٦ - م: وتسرع لك.
٧ - ص: بحمد الله.
٨ - ص: مختصا.
٩- ص: وخصيصاء.

مطرقُ النظر غيرَ ملتفتٍ إلى مُحَدّثٍ ولا مقبلٍ عليه بوجهك في موكبك لمحادثته، ولا مخفّ[1] في السّير تقلقل جوارحك بالتحريك [والاستنهاض]، فإنّ حُسْنَ مسايرةِ الوالي واتّداعَه في تلك من حاله دليلٌ على كثير من غُيوب أمره ومستَتِرِ أحواله.

[الموقف من السعاية والسعاة. تفويض ذلك إلى صاحبِ الشرطة]:

١٢ ـ واعلم أن أقواماً يُسْرِعون[2] إليكَ بالسّعاية، ويأتونَكَ من قِبَل النصيحة[3] ويستميلونك باظهار الشفقة، ويستدعونك بالإغراء والشبهة، ويوطئونك عَشْوَةَ الحَيْرَةِ، ليجعلوك لهم ذريعةً إلى استئكالِ العامة بموضعهم منكَ في القبولِ منهم والتصديقِ لهم على من قَرَفُوهُ بتهمةٍ، وأسرعوا بكَ في أمره إلى الظِنَّة، فلا يصلنَّ إلى مشافهتك ساعٍ بشبهة، ولا معروفٌ بتهمة، ولا منسوبٌ إلى بدعة، فَيُعَرِّضَكَ لإيتاغِ[4] دينك، وَيَحْمِلَكَ على رعيتك بما لا حقيقةَ فيه[5]، ويحملكَ على أعراضِ[6] قومٍ لا علمَ لك بِدِخْلِهِمْ[7]، إلا بما أقدم به عليهم ساعياً، وأظهر لكَ منهم منتصحاً، وليكنْ صاحبُ شُرَطِكَ، ومن أحببتَ أن يتولّى[8] ذلك من قوّادك إليه انتهاءُ[9] ذلك، وهو المنصوبُ لأولئك، والمستمعُ لأقاويلهم، والفاحصُ عن نصائحهم، ثم لِيُنْهِ ذلك إليك على ما يرتفعُ إليه منه، لتأمرَهُ بأمركَ فيه، وتقفه على رأيك، من غير أن يظهرَ

١ـ ص: موجف.
٢ـ ص: يتسرعون.
٣ـ ص: يتسرعون.
٤ـ الايتاغ: الاهلاك.
٥ـ ص: حقيقة له عندك.
٦ـ ص: ويلحمك أعراض.
٧ـ يعني بدخائلهم وما انطوت عليه نفوسهم.
٨ـ ص: شرطتك المتولى..
٩ـ ص: لانهاء.

ذلك للعامة، فإن كان صواباً نالتك خِيرَتُهُ[1]، وإن كان خطأً أقدَمَ به جاهلٌ، أو فَرْطَةً سَعَى[2] بها كاذبٌ فنالت الباغي منهما أو المظلومَ عقوبةٌ، أو بَدَرَ من واليك إليه عقوبةُ نَكَالٍ، لم يُعْصَبْ[3] ذلك الخطأ بك، ولم تُنْسَبْ إلى تفريط[4]، وَخَلَوْتَ من موضعِ الذمِّ فيه، فافهم ذلك وتقدَّمْ إلى مَنْ تولّى ذلك الأمرَ وتعتمدُ عليه فيه، فلا يقدمُ على شيءٍ ناظراً فيه، ولا يحاولُ أَخْذَ أحدٍ طارقاً له، ولا يعاقبُ أحداً منكّلاً به، ولا يخلّي سبيلَ أحدٍ صافحاً عنه، لاظهار[5] براءته، وصحةِ طريقته، حتى يَرْفَعَ إليكَ أمره، ويُنْهي إليكَ قضيَّتَهُ، على جهةِ الصدقِ ومنحَى الحقِّ [ويقينِ الخبر]، فإن رأيتَ عليه سبيلاً لمحبس أو مجازاً لعقوبة أمرتَهُ فتولَّى ذلك من غير إدخالٍ له عليك، ولا مشافهةٍ منك له، فكان المتولّي لذلك ولم يجرِ على يدكَ[6] مكروهُ [رأي] ولا غِلَظُ عقوبة. وإن وجدتَ إلى العفو عنه سبيلاً، وكان مما قُرِفَ به خليّاً، كنتَ أنت المتولّي للانعام عليه، بتخليةِ سبيله والصفح عنه بإطلاق أسره، فتوليتَ أَجْرَ ذلك وَذُخْرَهُ، وَنَطَقَ لسانُهُ بشكرك، وطوَّقْتَ قَوْمَهُ حَمْدَكَ وأوجبتَ عليهم حقَّك، فقرنتَ بين خصلتين وأحرزتَ حظوتين: ثوابَ الله في الآخرة ومحمودَ الذكرِ في العاجلة[7].

[رفع الحوائج للكاتب أولاً]:

١٢ - ثم إياك وأن يصلَ إليك أحدٌ من جندك وجلسائك وخاصتك وبطانتك

م: حظوته.
م: يسعى.
: تفريطه.
س: لاصحار.
يديك.
: في الدنيا.

أولُ ظفرك. فاعملْ على حسب ذلك، وحيث رجاؤك به، تنلْ أملك من عدوك، وقوتك على قتاله[1] [واحتيالك لاصابة غِرَّاته]، وانتهاز فرصه، إن شاء الله.

[الصفات المطلوبة في من يتولى الشرطة وأمر العسكر]:

٣٥ ـ فإذا أحكمتَ ذلك، وتقدمتَ في إتقانه[2] واستظهرتَ بالله وعونه، فولِّ شرطتَكَ وأمرَ عسكرك، أوثقَ قُوَّادِكَ عندك، وآمَنَهُمْ نصيحةً، وأنفذَهُمْ بصيرة في طاعتك، وأقواهم شكيمةً في أمرك، وأمضاهم صريمة[3]، وأصدقَهم عفافاً، وأجزأَهم غَناء، وأكفاهم أمانةً، وأصحَّهم ضميراً، وأرضاهم [في العامّة] ديناً[4] وأحمدَهُمْ عند الجماعة خُلُقاً، وأعطفَهم على جماعتهم[5] رأفةً، وأحسنَهم لهم نظراً، وأشدَّهم في دين الله وحقّه صلابةً. ثم فَوِّضْ إليه مقوّياً له، وابسطْ من أملهِ مُظْهِراً عنه الرضى، حامداً منه الابتلاء. وليكنْ عالماً بمراكزِ الجنود، بصيراً بتقدم المنازل مجرّباً ذا رأي وتجربةٍ وحزم في المكيدة، له نباهةٌ في الذكر، وصيتٌ في الولاية، معروف البيت مشهور الحسب. وتقدَّمْ إليه في ضَبْطِ مُعَسْكرك، وإذكاء أحراسه في آناء ليلِهِ ونهاره، ثم حَذِّرْهُ أن يكونَ له إذن لجنوده في الانتشار والاضطراب والتقدم لطلائعك[6]، فتصاب لهم[7] غِرَّةٌ يجترىء بها عدوُّك عليك، ويسرعُ إقداماً إليك، ويكسرُ من أفئدةٍ[8]

١ـ م: قتالهم.
٢ـ م: وتقدمت فيه.
٣ـ الصريمة: العزيمة، م: صرفية (دون اعجام).
٤ـ م: صبراً.
٥ـ ص: كافتهم.
٦ـ م: للطلائع.
٧ـ م: منهم.
٨ـ ص: اياد.

جنودك، ويوهنُ من قوتهم، فإن إصابةَ عدوّك [1] الرجلَ الواحدَ من جندك وعبيدك مُطْمِعٌ لهم فيك، مُقَوٍّ لهم على شَحْذِ أتباعهم عليك، وتصغيرهم أمرَكَ، وتوهينهم تدبيرك. فحذّره ذلك وتقدَّمْ إليه فيه، ولا يكونَنَّ منه إفراطٌ في التضييق عليهم، والحَصْرِ لهم، فيعمهم أَزْلُهُ ويشملهم ضَنْكُهُ، ويسوءُ عليهم حاله، وتشتدُّ به المؤونة عليهم، وتخبثُ له ظنونهم. وليكنْ موضعُ إنزاله إياهم ضامّاً لجماعتهم، مستديراً بهم جامعاً لهم، ولا يكون منتشراً متبدداً [2]، فيشقّ ذلك على أصحاب الأحراس، ويكونُ فيه النُّهْزَةُ للعدوِّ، والبعدُ عن المادةِ، إن طرق طارقٌ في فجآت الليل وبَغَتاته. وأوعزْ إليه في أحراسه، [وتقدَّمْ إليه فيهم كأشد التقدم، وأبلغ الايعاز]، وَمُرْهُ فليولِّ عليهم رجلاً ركيناً مجرّباً جريء الإقدام ذاكي [3] الصرامةِ جَلْدَ الجوارح، بصيراً بموضع أحراسه، غيرَ مصانعٍ ولا مُشَفّعٍ للناس في التنحّي إلى الرّفاهية والسّعة، وتقدُّمِ العسكرِ أو التأخرِ عنه، فإن ذلك مما يضعفُ الوالي ويوهنُهُ لاستنامته إلى مَنْ ولاه ذلك، وأمّنه به على جيشه.

[الأحراس في الجيش]:

٣٦ - واعلم أن مواضع [4] الأحراس من موضعك، ومكانَها من جندك، بحيثُ الغناءُ عنهم، والردُّ عليهم، والحفظُ لهم، والكلاءةُ لمن بَغَتهم طارقاً، وأرادهم مخاتلاً، ومراصدُها المنسلّ منها، والآبق من أرقائهم وأعبدهم، وحفظها [5] من العيونِ والجواسيس من عدوهم. واحذرْ أن

١- ص: فان الصوت في اصابة؛ م: فإن الصواب في..

٢- م: ممتداً.

٣- م: ذكي.

٤- م: موضع.

٥- م: وحفظ.

تضربَ على يديه، أو تَشكُمَه عن الصَّرامةِ بمؤامرتك في كلِّ أمرٍ حادثٍ وطارىء، إلا في المهمّ النازل والحَدَث العام، فإنك إذا فعلتَ ذلك به دعوتَهُ إلى نصحك، واستوليتَ على محصول[1] ضميره في طاعتك، وأجهدَ نفسَه في تزيينك، وأَعملَ رأيه في بلوغ موافقتك وإغاثتك، وكان ثقتَك وردأَكَ وقوَّتك ودِعَامَتَكَ، وتفرغْتَ أنت لمكايدة[2] عدوِّك، مريحاً نفسك من همِّ ذلك والعناية به، ملقياً عنك مؤونةً باهظةً، وكلفةً فادحةً، إن شاء الله.

[القضاء في الجيش]:

٣٧ ـ ثم اعلم أن القضاءَ من الله بمكانٍ ليس به شيءٌ من الأحكام، ولا بمثلِ محلّه أحدٌ من الولاة، لما يجري على يديه من مغاليظ[3] الأحكام، ومجاري الحدود. فليكن مَنْ تُوَلِّيه القضاء بين أهل العسكر[4] من ذوي الخير في القناعةِ والعفافِ والنزاهة والفهمِ والوقارِ والعصمةِ والورع، والبصرِ بوجوه القضايا ومواقعها، قد حنَّكته السنّ وأيَّدَتْهُ التجربةُ وأحكمته الأمور، ممن لا يتصنَّعُ للولاية، ويستعدّ للنُّهزة، ويجترىءُ على المحاباة في الحكم والمداهنة في القضاء، عدل الأمانة، عفيف الطعمة، حسن الإنصات، فهم القلب، ورع الضمير، متخشِّعَ السّمتِ، بادي[5] الوقار، محتسباً للخير. ثم أَجرِ عليه ما يكفيه وَيَسَعُهُ ويصلحه، وفرِّغْهُ لما حمّلته، وأعنه على ما ولَّيته، فإنك قد عرَّضته لهلكةِ الدنيا وبوار الآخرة، أو شرف العاجلة وحُظْوَةِ الآجلة، إن حَسُنَتْ نيته وصدقتْ رويته، وصحَّتْ

١ـ م: محض.
٢ـ أنت: سقطت من م.
٣ـ م: مغالظ.
٤ـ ص: في عسكرك.
٥ـ م: هادي.

سريرته، وسلَّط حكمَ الله على رعيته، [مطلقاً عنانَه] منفّذاً قضاءه في خلقه، عاملاً بِسُنَّتِهِ في شرائعه، آخذاً بحدوده وفرائضه. واعلم أنه من جندك ومعسكرك بحيث ولايتك، وفي الموضعِ الجاريةِ أحكامُهُ عليهم، النافذة أقضيتُهُ فيهم، فاعرفْ مَنْ تولّيه ذلك، وتُسْنِدُهُ إليه، إن شاء الله.

[الطلائع وأنواع أسلحتها]:

٣٨ - ثم تقدَّمْ في طلائعك، فإنها أولُ مكيدتك، ورأسُ حربك، ودعامةُ أمرك، فانتخبْ لها من كل قادةٍ وصحابة رجالاً ذوي نجدةٍ وبأسٍ، وصرامة وخبرة، حماةً كُفاةً، قد صَلُوا الحربَ، وتذاوقوا[1] سجالَها، وشربوا من مرارةِ كؤوسها، وتجرَّعُوا غُصَصَ دِرَّتها، وزَبَنَتْهُمْ بتكرارها، وحملتْهُمْ على أصعبِ مراكبها، [وذلَّلتْهُمْ بثقافِ أَوَدِهَا]. ثم انتقِهِمْ على عينك، واعرضْ كُراعَهُمْ بنفسك، وتوخَّ في انتقائهم ظهورَ الجَلَد وسجاحَةَ الخُلُق وجمالَ الآلة، وإياك أن تقبلَ من دوابِّهم إلا إناثَ الخيولِ مهلوبةً[2] فإنها أسرعُ طَلباً، وأنجَى مهرباً، [وألينُ معطفاً]، وأبعدُ في اللحوق غايةً، وأصبرُ في مُعْتَرَكِ الأبطالِ إقداماً. وَخُذْهُمْ من السّلاح بأبدانِ الدّروع، ماذيّةَ الحديد، شاكةَ النسج، متقاربةَ الحَلَق، متلاحمةَ المسامير وأَسْوقِ الحديد، مموّهة الرّكب، محكمةَ الطّبع، خفيفةَ الصَّوْغ، وسواعدَ طَبْعُها هنديّ، وصَوْغُها فارسيّ، رقاق المعاطف، بأكفٍّ وافية، وعملٍ محكم، ويَلْمَقِ البَيْضِ، مذهبة ومجرَّدة، فارسيةَ الصَّوغ، خالصةَ الجوهر، سابغةَ الملبس، واقيةَ الجُنَنِ[3] مستديرةَ الطبع، مبهمة السَّرْدِ، وافيةَ الوزن، كتريكِ[4] النعام

١- ص: وذاقوا.
٢- ص: إلا أناث الخيل المهلوبة.
٣- م: وافية الكين.
٤- م: كترك.

ليِّنَ الطاعة، قديمَ النصيحة، مأمونَ السريرة، له بصيرةٌ بالحق نافذةٌ تُقَدِّمه، ونيّةٌ صادقةٌ عن الإدهان تحجزه. واضممْ إليه عدَّةً من ثقاتِ جندك وذوي أسنانهم، يكونون شُرْطَةً معه. ثم تقدَّمْ إليه في إخراج المصافّ، وإقامة الأحراسِ، وإذكاء العيون، وحفظِ الأطراف، وشدَّةِ الحَذَر، وَمُرْهُ فليضع القوّادَ بأنفسهم مع أصحابهم في مصافّهم، كلّ قائدٍ بازاء موضعه وحيث منزلُهُ، قد سَدَّ ما بينه وبين صاحبه بالرِّماح شارعةً والتراسِ[1] موضونة، والرّجال راصدة، ذاكيةَ الأحراسِ، وَجِلَة الرَّوْع، خائفةً طوارق العدوّ وبَياتهُ. ثم مُرْهُ أن يُخْرِجَ كلَّ ليلةٍ قائداً من أصحابه أو عدَّةً منهم إن كانوا كثيراً، على غَلْوَةٍ أو غلوتين من عسكرك [منتبذاً عنك] محيطاً بمنزلك، ذاكيةً أحراسه، قلقةَ التردّد، مفرطةَ الحَذَر، مُعدّةً للرَّوع، متأهبةً للقتال، آخذةً على أطراف العسكر ونواحيه، متفرّقين في اختلافهم كردوساً كردوساً، يستقبلُ بعضهم بعضاً في الاختلاف، وَيَكْسَعُ تالٍ[2] متقدماً في التردد. واجعل[3] ذلك بين قوّادِكَ وأهلِ عسكرك نُوَباً معروفةً، وَحِصصاً مفروضةً، لا تُعْرِ منها مُزْدَلِفاً بمودةٍ منك، ولا تتحاملْ فيه على أحدٍ بموجدة، إن شاء الله.

[مدى صلاحيات أمراء الجند وقواد الخيل]:

٤٢ - فوِّض إلى أمراء جُنْدِكَ وقوّادِ خيلك[4] أمورَ أصحابهم، والأخذَ على أيديهم، رياضةً منك لهم على السَّمعِ والطاعةِ لأمرائهم، والاتّباعِ لأمرهم، والوقوفِ عند نهيهم. وتقدَّمْ إلى أمراءِ الأجنادِ في النّوائب التي أَلْزَمْتَهُمْ إياها، والأعمالِ التي استنجدتهم لها، والأسلحةِ والكُراعِ التي

١- ص: والترسة.
٢- تال: سقطت من م.
٣- م: فاجعل.
٤- م: وقوادهم.

كتبتها عليهم . واحذرِ اعتلالَ أحدٍ من قُوَّادِكَ عليك بما يحولُ بينك [وبين تأديب] جندك وتقويمهم لطاعتك، وَقَمْعِهم عن الإخلال بمراكزهم لشيء مما وُكِلُوا به من أعمالهم ، فإن ذلك مَفْسَدَةٌ للجند، مفثأةٌ للقوَّاد عن الجدِّ والإيثارِ للمناصحة[1]، والتقدّم في الأحكام . واعلم أنَّ استخفافهم بقوَّادِهِمْ وتضييعَهمُ أمرَ رؤسائهم[2] دخولٌ للضياع على أعمالك، واستخفافٌ بأمرك الذي يأتمرون به، ورأيك الذي ترتئي . وأَوْعِزْ إلى القوّاد أن لا يُقْدِمَ[3] أحدٌ منهم على عقوبةِ أحدٍ من أصحابه إلاّ عقوبةَ تأديب، وتقويمَ مَيْلٍ ، وتثقيفَ أود . فأمّا عقوبةٌ تبلغُ تَلَفَ المهجةِ وإقامةُ الحدِّ في قَطْع ، أو إفراطٌ في ضرب ، أو أخذُ مالٍ ، أو عقوبةٌ في شَعَر[4]، فلا يلينَّ ذلك من جندك أحدٌ غيرك ، أو صاحبُ شرطتك ، بأمرِكَ وعن رأيك وإذنك . ومتى لم تُذَلِّلِ الجندَ لقوادهم ، وَتُضْرِعْهم لأمرائهم ، تُوجِبْ لهم عليكَ الحجةَ بتضييع - إن كان منهم - لأمرك ، أو خللٍ - إن تهاونوا به - من عملك ، أو عجزٍ - إن فرط منهم - في شيءٍ ما وكلتهم به ، أو أسندته إليهم ؛ ولا[5] تجد إلى الاقدام عليهم باللوم وعضِّ العقوبة عليهم مجازاً تصلُ به إلى تعنيفهم بتفريطك في تذليل أصحابهم لهم ، وإفسادِكَ إياهم عليك وعليهم . فانظر في ذلك نظراً مُحْكَماً ، وتقدَّمْ فيه برفقك[6] تقدّماً بليغاً . وإياك أن يدخلَ حزمَكَ وَهَنٌ ، أو يشوبَ عَزْمَكَ إيثارٌ ، أو يخلطَ رأيك ضياعٌ ، واللهَ يستودعُ أميرُ المؤمنين[7]، نفسَكَ ودينَكَ .

١- م : عن الجد والمناصحة .
٢- م : وتضييعهم أمرهم .
٣- م : يتقدم .
٤- م : سفر .
٥- م : ولم .
٦- برفقك : سقطت من م .
٧- م : والله أستودع . . .